

علاقة الوعي بالإنسان في علوم الايزوتيريك

-----سالمة الموشي

الفارق بين وعي البحر ووعي

قطرة المياه

أن البحر يعتبر نفسه قطرة

في هذا الوجود العظيم

والقطرة تظن نفسها بحراً...

لم تكن المعرفة مقسمة أو مجزأة الى مواضيع واختصاصات شأن العلوم الحالية . فنحن اليوم نسمع بأسماء علوم كثيرة منها علم الفيزياء، وعلم الكيمياء، كذلك علم النفس ، والطب ، وعلم الذرة وعلم الفلك إلخ ... أما في الماضي السحيق فكانت المعرفة علماً واحداً، هو علم الإنسان ... الذي كان يشمل سائر العلوم . وهو ما انتهجته علوم الايزوتيريك التي بلغت حتى الآن ثلاثين إصداراً أخذت عن المخطوطات الأصلية و منهجها علاقة الوعي بالإنسان.

إن علوم الايزوتيريك أو علم وعي الإنسان، هو الطريق الى معرفة الذات عبر التطبيق العملي وهو بمثابة مسار وعي داخلي يساعد على تفتيح المقدرات العقلية والقوى الخفية الهاجعة في أعماق كل إنسان، وذلك بهدف التطور و الوعي على كل صعيد ، ولا نقول بهدف التوصل الى الذكاء السامي وسير أغوار الأبعاد الفكرية فحسب ... بل الوعي لمجريات الأمور ، والسير بالإنسان نحو الأفضل والأكمل. انتشر علم الايزوتيريك في سائر أقطار العالم ، فقد ظهر علم

الايزوتيريك في الشرق الأوسط ... وفي الشرق الأدنى في علم الفراسة... وظهر في اليونان عبر علم الأعداد، والهندسة، والفلسفة ... وفي مصر القديمة من خلال سر الخلود وسر البناء . " أو السيطرة والتحكم بالعوامل الطبيعية ... وفي بلاد ما بين النهرين عبر علم الفلك ، والتنجيم ، وأسرار الفضاء ... كذلك في بعض البلدان الأوروبية عن طريق علم النفس ،

وعلم الكلم ... كما ظهر في القارة الأميركية من خلال التحكم بالعناصر الطبيعية، والسيطرة على الحيوانات ... فما من بلد لم يظهر في تاريخها علم الايزوتيريك بشكل أو بآخر. من مبادئ هذا العلم انه ليس المهم ان نعرف بل أن تصبح معرفتنا خبرة تنمي النضج في وعينا، وليس المهم ان نتقدم بل أن نبقي خطانا ثابتة على درب مستقيم ، ففمة الفكر لا تقاس بالأفكار والمبادئ التي نحملها وإنما بالاختبار الذاتي الذي يؤدي الى التحقق منها والاعتناع بها وعدا ذلك تبقى الأفكار والمبادئ

نظريات تم اختزالها واتباعها بفكر ضعيف ووعي مغيب . إن اختيار كيفية عمل الفكر يعود للإنسان نفسه ولحرية الفكرية فاما أن يكون الفكر غافلاً ، مقيداً ، متلقياً وغير واع. واما أن يكون حراً ، باحثاً ، محللاً ، فاعلاً ، لهذا ليس المهم أن نتقبل أو نرفض ما هو قديم أو جديد على مفاهيمنا وما هو قريب من أفكارنا أو بعيد عنها إنما الأهم هو أن نعي الأسباب وراء

كل ذلك. تتناول علوم الايزوتيريك كل موضوع له صلة بتطور الوعي عند الإنسان وهي علوم لا تعالج موضوعاً لا يكون الإنسان محوره وتهتم علوم الايزوتيريك اهتماماً كبيراً بإزالة الغموض في مسار تطور الفكر البشري وتفتيح وعيه .

والسر في وصف هذه العلوم بعلم إنسانية الإنسان هو التطور في الوعي . كيف يمكن أن نفهم الوعي ؟ وكيف يمكن أن نتوغل في أبعاده وهو تلك الصفة اللامحسوسة بلا شك ثمة مقياس للوعي وهذا المقياس هو أنه لا يخضع لقاعدة فكرية أو اجتماعية ثابتة ومحددة فكل إنسان يعرف الوعي انطلاقاً من مستواه الفكري . وهذا نجده في كتاب " تعرف الى فكرك"

أحد أهم كتب الايزوتيريك في علم الوعي فهو يلقي الضوء على تكوين النفس البشرية منذ بداية وجودها وصولاً إلى إنسان اليوم . ويوضح الكتاب علاقة الوعي بالإنسان بشكل دقيق مشيراً إلى أن الوجود الإنساني كتلة وعي أو تجسيد وعي. كثيرة هي الأسئلة التي تشغل الوعي الإنساني لهذا يأخذنا علم الايزوتيريك في " تعرف الى فكرك" إلى اليقين والشك هذان

المساران الإلزاميان لحياة الفكر. يرشدنا كتاب " تعرف الى فكرك" إلى حقيقة أن الوعي ينتمي إلى الفكر وليس العكس ، ويعرفنا على المنهج الفكري للإنسان ، وينطلق الكتاب من مفاهيم مثل : انه ليس المهم أن نفكر بل كيف . وأن الفكر ليس إلا مرآة تعكس ظاهر الإنسان وباطنه وهو صوت الإنسان وصمته ، وأعماله ، وأسلوب تفكيره ، وهو السلاح الأقوى والأقدر إن عرف الإنسان كيف ينميّه باتجاه الوعي.